خصائص نظم القرآن الكريم

إعداد:

الدكتور/ محمد آدم محمد البين السلامي

مستخلص :

عجز العادون عن حصر وجوه اعجاز القرآن الكريم لأنه حصرها هو أيضا معجز، فكان جماله في تعدد أساليبه وتنوع خصائصه فهو يعلوا ولا يعلى عليه ، فمن خصائصه الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب فهو يخاطب العامة والخاصة وبكلام واضح وعال لا عمل المرء من طرحه " لا يعلوا عن افهام العامة ولا يقصر عن مطالب الخاصة " ففي القصص بلغ حد الكمال ودرجة الحيرة بأوهو يراعى، وكونه يراعي في الألفاظ معانيها فهذا قمة البلاغة ومنتهى الروعة، ومن خصائصه أنه يحفظ فى الصدور ويدون في السطور ويسجل بحبس الصوت وأنه متصل السنود لا يمسه إلا المطهرون ولا ينسب إلا إلى الله يحرم تفسيره بمجرد الرأي ولا يروى بالمعنى وانه مهيمن على الكتب –السابقة وأن قارئه لا يمل منه ، وأن معانيه قد صفت وانجلت حتى صارت وحدة موضوعية متماسكة محكمة السرد قوية الاتصال.

وأنه يعبر عن الشيء بعدة أساليب، وأنه حفظ اللغة العربية النقية الخالية من التعقيد اللفظي والمعنوي، فهو معجز بفصاحة ألفاظه وشرف معانيه وترتيب سورة وأنه قد يكرر ألفاظنا إما لزيادة في التنبيه أو للتعظيم أو لتعدد المتعلق او لتكرير حرف الإضراب أو لطول العهود والكلام إذا تكرر تقرر.

Abstract :

Researchers have been unable to enumerate the aspects of the Qur'an's miraculous nature, because it is itself miraculous. Its beauty lies in the multiplicity of its styles and the diversity of its characteristics. It is supreme, and nothing is superior to it. Among its characteristics are eloquence, a unique style, and freedom from all defects. It addresses the general public and the elite, with clear and lofty language, and no one can resist its presentation. "It is neither above the understanding of the general public nor below the demands of

the elite." In its narratives, it has reached the pinnacle of perfection and the degree of bewilderment, with its careful consideration of words and their meanings. This is the pinnacle of eloquence and the ultimate in magnificence. Among its characteristics are that it is memorized in the hearts, transcribed in lines, and recorded by sound suppression It is connected in its chains, and only the purified can touch it. It is attributed only to God. It is forbidden to interpret it by mere opinion, nor is it narrated by meaning. It dominates previous books, its reader never tires of it, and its meanings are refined and clear until they become a coherent, objective unit, with a well-constructed narrative and strong connection. It expresses the thing in several ways, and that he preserved the pure Arabic language free of verbal and semantic complexity, so it is miraculous in the eloquence of its words, the nobility of his meanings, and the arrangement of the Surah, and that it may repeat our words either to increase the alert or to glorify or to multiply the related or to repeat the letter of interruption or to lengthen the covenants and the speech if repeated it is established.

خطة البحث :

أ - مقدمة : وهى عبارة عن مدخل يبرز مميزات وخصائص تميز بها القرآن الكريم سواء كان فى أسلوبه الفريد أو جودة سبكه التي جعلته متحداً مستقاً مترابطا حتى صار كوحدة موضوعية متماسكة محكمة السرد دقيقة السبك لا يكاد يوجد بين أجزائه من تفكك ولا تخاذل.

ب – هيكل البحث :

قسمت البحث إلى مبحثين ، تحت كل مبحث مطلبين وكان على

التالى :

أ – المبحث الأول : في الأسلوب وجودة السبك وفيه مطلبان

1- المطلب الأول : الأسلوب

2- المطلب الثاني : جودة السبك

ب – المبحث الثاني : فى تناسب السور والتكرار وفيه مطلبان:

1 – المطلب الاول : في تناسب السور

2– المطلب الثاني : في التكرار

الخاتمة : مستخلص البحث

مـــدخـل

إن خصائص القرآن الكريم يعسر عدها ويصعب إحصاؤها لأنها جزء من إعجازه ووجه من وجوه تحديه، وقد تكلم في ذلك العلماء فأبدعوا وتناولها الأدباء فأسهبوا لأن أسلفه مغدق وأعلاه مثمر، وكل أدلى بدلوه وغرف إلى حوضه فاستسقى وسقى وعجائبه غير مقطوعة بزمان ولا ممنوعة بحال قال تعالى ﴿ .....كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ إبراهيم:١، ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ص:٢٩

فهذا الكتاب المبارك الذي أنزل لهداية الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم وقد فصله الله على علم وطلب من الناس إتباعه فلا بد أن يكون فوق تصور الجميع ولا يعلوه قول أحد كائنا من كان لا في لفظ ولا في أسلوب ولا جودة سبك، فكان جماله في تعدد أساليبه، ووجوه اعجازه وحروفه المقطعة المتنوعة ووفائه بالحاجيات وعدم تصادمه مع الحقائق العلمية الصحيحة. كيف لا وقد قال فيه جل جلاله﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ .....﴾ الأنعام: ١١٥

أي صدقا في القول وعدلا في الحكم. فهو كله حق وصدق وكلما تكرر حَلاَ وعَلاَ فلا يمل منه العلماء ولا تنقضي عجائبه!

فكان من خصائص نظمه المعجز، الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب، فهو معجز بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه فمن خصائص نظمه:

ب. أسلوبه:

الأسلوب معناه من حيث اللغة له عدة معان: يقال للطريق الممتد والوجه والمذهب وللسطر من النخيل، ومنه أفانين الكلام وأساليبه.

وفي اصطلاح الأدباء: هو الطريقة التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته، وأسلوب القرآن الكريم هو طريقته الفريدة في الخطاب والحوار والإخبار والأوامر والنواهي والترغيب والترهيب وابتكاراته

غير المسبوقة وتكراره البديع وإنتقاله السلس وتناسق سوره وتناسب آياته واختيار كلماته بعناية ودراية منقطعة النظير وجرس فريد متناغم، ولعل هذا صور السر الذي جعل العرب يقارنونه بالشعر دون غيره من فنون كلامهم كالخطابة وغيرها بيد أن من أراد أن يتكلم في إبراز هو التعبير ومزايا نظم القرآن وإعجازه البياني لا بد أن يمزجه بجوانب المعني واللفظ على حد سواء.

وإن أول مفاجأة تلاقي الإنسان في الأسلوب وخاصية التأليف هي خاصية الصوت والجمال التوقيعي في توزيع الحركات والسكنات والمدات والغنات والاتصالات والسكتات والتفخيم والترقيق والهمس والإختلاس والروم والإشمام، وذلك عند ما تسمع قارئاً مرتلا ومجوداً يرتله حق الترتيل وتلوه حق تلاوته قطعا ستجد نفسك أمام لحن عجيب غريب، وستجد اتساقا وائتلافا خلابا تستهويك متابعته والتفاعل مع فواصله، ولا تسأم من كثرة الرد، بل لا تفتأ تطلب منه المزيد وحتى الذين لا يعرفون معانيه ولا يفهمون اللغة العربية يتفاعلون معه().

ولا شك أن القرآن الكريم قد أبهر الناس بأسلوبه فهو يخاطب العامة والخاصة والذكور والإناث، الطبيب في معمله والراعي في فلواته والتاجر في دكانه والعالم والعامي والأذكياء والسوقة وبكلام واضح عال وذوق رفيع لا يمل المرء من طرحه أمام أي أحد فإنه (لا يعلوا عن أفهام العامة ولا يقصر عن مطالب الخاصة)()

وأسلوبه في القصص بلغ حد الكمال ودرجه الحيرة ففي قصة أبينا إبراهيم وبناء الكعبة مثلاً في سورة إبراهيم وهي مكية : قال تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ ﴾ إبراهيم:٣٥

فالبلد هنا معرف، وأما في البقرة وهي مدنية ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ .....﴾ البقرة: ١٢٦

ونكّر الذي في البقرة فلماذا نكر البلد في البقرة وعرفه في إبراهيم (هذا بلدا) و(هذا البلد) وكلاهما في سياق دعاء فقيل إن الدعوة في البقرة كانت قبل جعل المكان بلداً دائم الأمن وفي إبراهيم بعد أن كان بلداً مشارا إليه معرفا فالحكمة في التنكير أنه كان قبل بناء البلد حيث لم يكن أحد، وفي التعريف كان بعد البناء فطلب من الله أن يجعل فيها الأمن والاستقرار() أو كأنهما دعوتان قبل أن تكون بلداً وبعد أن كانت بلداً، ولولا إعجاز الأسلوب لكان في المكية منكراً وفي المدنية معرفاً ولكن هكذا الإعجاز لأن القرآن وحدة مسبوكة.

ومن أساليبه المعجزة أنه أحيانا يذكر الشيء فيعبر ببدايته وتارة بنهابته والقصة هي هي! فمثلا في قصة استسقاء موسى لقومه، ذكرها في الأعراف فقال (فانبجست) وقال في البقرة (فانفجرت) والإنبجاس غير الانفجار والعملية واحدة!

والوجه المعجزة هنا أننا إذا نظرنا إلى الآيتين من جميع الجوانب نجد أن آية الأعراف﴿ ..... وَأَوحَينَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱستَسقَىٰهُ قَومُهُۥٓ ..... ﴾ الأعراف: ١٦٠

أي أنهم هم الذين طلبوا منه السقيا، وجاءت آية البقرة﴿ ﴿ وَإِذِ ٱستَسقَىٰ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦ ..... ﴾ البقرة: ٦٠

فبطلبهم طلب موسى السقيا من الله وكان المعتاد أن الأولى تذكر الانفجار وهو بداية خروج الماء وانصبابه بكثرة وأن الثانية تذكر الإنبجاس وهو نهاية تقطير الماء لكن الإعجاز في التفنن في استعمال الألفاظ أقتضى المغايرة والنظرة إلى جانب الابتداء مرة والانتهاء مرة ليكون إلا نسباك والانسياب()

وانظر إلى تغايره بين (لن)و(لا) في قوله تعالى في اليهود غضب الله عليهم في سورتين مدنيتين (البقرة والجمعة) قال في الجمعة﴿ قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمتُم أَنَّكُم أَولِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلمَوتَ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّونَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٧ ﴾ الجمعة :٦-٧

وفي سورة البقرة قال تعالى: قُل إِن كَانَت لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلمَوتَ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ ٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٩٥ ﴾البقرة:٩٤-٩٥

ففي الجمعة لا يناسبها (لن) لأن دعواهم فيها قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر (لا) فيها، بينما في البقرة كانت دعواهم بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فناسب هنا ذكر (لن) فيها لأنها أبلغ في النفي من (لا) حتى قيل إنها لتأبيد النفي.

وأحيانا يغاير الأساليب في سورة واحدة ففي البقرة مثلا قال﴿..... تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقرَبُوهَاۗ .....﴾ البقرة: ١٨٧

ثم قال﴿..... تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعتَدُوهَاۚ ﴾ البقرة: ٢٢٩

لأن الحد في الأولى نفي وهو قوله (تباشروهن) وكان من الحدود نهيا نُعي فيه عن المقاربة، بينما الحد في الآية الثانية أمر، وبيان عدد الطلاق بقوله: (الطلاق مرتان) وما كان أمراً، نهي عنه عن الاعتداء وهو مجاوزة الحد()وفي قوله ﴿ فَلَا تُعجِبكَ أَموَٰلُهُم وَلَآ أَولَٰدُهُمۚ ..... ﴾ التوبة: ٥٥

الأولى في سورة التوبة.

وقال في الثانية﴿ وَلَا تُعجِبكَ أَموَٰلُهُم وَأَولَٰدُهُمۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنيَا وَتَزهَقَ أَنفُسُهُم وَهُم كَٰفِرُونَ ٨٥﴾ التوبة:٨٥

فنجد أن الأولى بإلغاء وزيادة (لا) في (أولادهم) لأن إلغاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل قبلها في ﴿..... وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ٥٤﴾ التوبة:٥٤
لكونه مستقبلاً يتضمن معنى الشرط فناسب فيه الواو، وأما ذكره (لا) في الأولى واسقاطها في الثانية، فلأن الأولى يناسبها التوكيد بالحصر فيما قبلها، وفي الثانية مفقود.
فكون الألفاظ يراعي فيها معانيها هو قمة البلاغة ومنتهى الروعة وقد تناغمت المعاني مع ترتيب المباني.
وهناك خصائص عامة وهي منها:
أنه يحفظ في الصدور مع حفظه في السطور وتسجيله بحبس الصوت
أنه متصل السند: أي أن القارئ يقرأ ويسند ذلك إلى من علمه وذلك عن شيخ شيخه إلى التابعين فإلى الصحابة فإلى الرسول الله إلى جبريل إلى الباري جل وعلا وليس هذا لكتاب غير القرآن الكريم.
أنه لا يمسه إلا المطهرون بالطهارة الكبري وبكل معانيها الواسعة
أنه تكفل الله بحفظه وتعهد
أنه لا ينسب إلا إلى الله تعالى
أنه يحرم تفسيره بمجرد الرأي
أنه تحرم روايته بالمعنى
أنه مهمين على الكتب السابقة
أنه معجز بلفظه ومعارفه
وأن قارئه لا يمل منه وأن حفظه متيسر ()

ج- جودة سبكه:

إن أصل الكلمة هي في الدروع: يقال: درع مسردة ومسرودة أي منسوبة متداخلة حلقها بعضها في بعض، والمراد هنا أن القرآن مترابط الأجراء متناسب تناسباً قوياً ومعناه أن القرآن بلغ من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره مبلغاً لا يدانيه فيه أي كلام آخر مع طول نفسه وتنوع مقاصده وافتنانه وتلوينه في الموضوع الواحد.

إن الكلام إذا اتسق واتحد وترابطت أجزاؤه وأحكم سرده- صفت معانيه وأنجلت فصارت وحدة موضوعية متماسكة محكمة السرد، دقيق السبك متين الأسلوب قوى الاتصال، وهو سبيكة واحدة، لا يكاد يوجد بين أجرائه تفكك ولا تخاذل (وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلا) (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) كيف لا وهو (قرآنا عربياً غير ذي عوج)() متلبس بوحدة التعبير واللفظ والمعنى ووحدة الكمال في النظم ودقة في جوانب الحقائق والمعاني.

إن الأديب النحرير والناقد الجهبذ ليجد كل يوم فجوة في كلامه وتنافرا في أسلوبه وتناقضاً في قيله كلما كثر وإن الشاعر الفذ ليقوده قريضه إلى متاهات ما كان يقصدها فإن توسع جاء الخلل والملل وإن اختصر لم يف بالمطلوب، وإن استعمل التورية غمضت مراميه حتى تورات وإن بسط ألفاظه صارت سوقيه.

فجودة سبك القرآن وإحكام سرده، دلت على جماله وكماله وإعجازه وأنه نزل من لدن حكيم خبير وأنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا.

فمن جودة السبك أن السورة كانت تنزل بمكة إلا آيات منها كسورة الأنعام قال ابن عباس نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وقيل ست آيات نزلت بالمدينة وفي رواية إلا اثنين() وسورة السجدة نزلت بمكة إلا ثلاثة آيات منها نزلت بدينة ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ ..... ﴾ السجدة: ١٨

ومثل ذلك في الزمر وهذا شائع في سور كثيرة- والإعجاز هنا هو أن عقلا بشريا مهما أوتي من القوة والحفظ والإحكام لا يستطيع أن يذكر موضع فقرة من كلام سابق مضى عليه سنوات فيضعها في مكانها بحيث تلتحم مع سابقاتها ولاحقاتها في اللفظ والمعنى والسياق ولو أن عقلا أتقن ذلك في حالة واحدة فلن يستطيع أن يحكمه في حالات كثيرة وفي سورة كثيرة بحيث لا تشذ حالة عن قاعدة الاحكام المشهودة في كتاب الله الحكيم() وانظر إلى سورة الزمر وهي مكية كلها إلا قوله﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٥٥ ﴾ الزمر:٥٣-٥٥

وهي ثلاث آيات نزلت بالمدينة ووضعت في مكانها فتلاحمت مع الآيات تلاحما عجيبا لا يكون أبداً إلا عن توقيف من الوحي وصار وضع الآيات بعد ذلك على الوجه التالي﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ

لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ..... ﴾ الزمر: ٥٢ لمن الساخرين.

فبسط الرزق والتضييق فيه منظمة الإسراف على النفس ففي البسط ترف وارتكاب موبقات وفي الضيق عدوان للحصول على المال فهل ترى تلاحما أبدع من هذا!().

ومن جودة سبكه: براعته في تصريف الأقوال، فإنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وطرق مختلفة وبمقدرة فائقة خارقة، انقطعت في حلبتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

أنه إذا طلب فعلا من مخاطبين عبّر عنه بعدة وجوه:

أن يأتي بصريح مادة الأمر: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ..... ﴾ النساء: ٥٨

أن يخبر بأن هذا الفعل مكتوب على المكلفين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ البقرة:١٨٣

أن يخبر بأن هذا الفعل مكتوب على الناس:﴿ .....وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ..... ﴾ آل عمران: ٩٧

أن يخبر بأن هذا الفعل مطلوب من المكلف: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ..... ﴾ البقرة: ٢٢٨

أن يطلب الفعل بصفة فعل الأمر : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ ﴾البقرة:٢٣٨

أو أن يطلب الفعل بلام الأمر: ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩ ﴾ الحج:٢٩

أن يخبر عن الفعل : ﴿ ..... وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ..... ﴾البقرة: ٢٢٠

أن يصف الفعل بأنه بِرّ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾ البقرة: ١٨٩

أن يصف الفعل بالفريضة ﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾ الأحزاب: ٥٠

أن يرتب وصفاً شنيعاً على ترك الفعل:﴿ .....وَمَن لَّمۡ يَحكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ ﴾ المائدة:٥٥

ب. وأنه يعبر عن النهي بعدة وسائل

1. أن يأتي بنفي الحل عنه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ.....﴾ النساء: ١٩
2. أن يأتي بالنهي بلفظ (لا) ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ... ﴾الأنعام: ١٥٢
3. أن يذكر الفعل مقرونا بالوعيد ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ ﴾ التوبة: ٣٤
4. أو أن يذكر الفعل منسوباً إليه الإثم ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ ﴾ البقرة:١٨١
5. أن يأتي بلفظ التحريم صراحة: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٣٣ ﴾الأعراف:٣٣

جـ- أو أنه يعبر عن إباحة الشيء بعدة أساليب

بالتصريح بمادة الحل: ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ البقرة: ١٨٧

قال تعالى ﴿.....وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ .....﴾ النساء: ٢٤

ذكر نفي الإثم عن الفعل ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ..... ﴾ البقرة: ١٧٣ ، ﴿ ..... وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ .....﴾ البقرة: ٢٠٣

ذكر نفي الحرج عنه : ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ .....﴾ الفتح: ١٧

إنكار التحريم ثم يقرر في صورة استفهام ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ .....﴾ الأعراف: ٣٢

وهكذا يكون إعجازه في الاسلوب ثم يقرر قائلا:﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩ ﴾ الإسراء:٨٩

﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤ ﴾ () الكهف: ٥٤

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ ..... ﴾ الإسراء: ٤١

وحذف الناس هنا اكتفاء بذكره قبل حيث قال: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾ ()

وخصائصه أكثر من أن تحصى وتشمل: تميزه عن الحديث النبوي والحديث القدسي ومزايا رسمه وضبطه وفضائله وحكمه وأحكامه وآداب تلاوته، فالقرآن له أسلوبه الخاص ونظمه الفريد، ونظامه الصوتي وجماله اللغوي، وإرضاء العقل والعاطفة وجودة السبك وإحكام السرد، وتعدد الأساليب واتحاد المعنى والجمع بين الاجمال والبيان ومن ذلك إيجار اللفظ مع وفاء المعنى ومن خصائص أسلوبه، تصوير المعاني والتأثير بلا تأثر، وطريقة تأليفه المعجزة وحفظه للغة العربية النقية الخالية من:

عنعنة تميم: يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في (أذن، أسلم) عذن، عسلم.

كشكشة ربيعة: يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون (منش، عليش) في (منك، وعليك)

كسكسة هوازن: يجعلون في المذكر مكان الكاف سينا فيقولون(أبوس، أمس) في (أبوك، أمك)

تضجع قيس: إمالة الحرف إلى الكسر، وهو الاضجاع

عجر فية ضبة: وأما عجر فية ضبة فهي التقعر والجفاء في الكلام

فحفحة هذيل: يجعلون الحاء عينا فيقولون (عن عين) أعل الله العلال

عجعجة طيء: يجعلون الباء المشددة جيما لأنها حروف شجرية فيقولون(تميمج في تميمي)

غمغمة قضاعة: هي مثل الهمهمة، أي كلام غير مفهوم إما لخلط الحروف وقلبها أو بسوء الأداء.

و وَتِمْ حمير: يجعلون السين تاء فيقولون (النات) في الناس.

تلتلة بعراء: يكسرون حروف المضارعة في مثل(نعبد نستعين) يقولون تمشى()

ومن خصائص إعجازه تأثيره في النفوس، والاستشفاء والتداوي به وشفاعته لأهله والتعبد بتلاوته()

د- تناسب السور:

مدخل: السورة بهمزة وبغير همز وهو الشائع والمشهور من لغة قريش وما جاورها من هذيل وكنانة وهوازن وأما الهمز فهو لغة تميم ومعناها المنزلة العالية والشرف والعلامة والحسن.

وهي: طائفة من آيات القرآن مستقلة ذات مطلع ومقطع، ومعرفتها توقيفية لا مجال للاجتهاد فيه، وأما عددها فباتفاق العلماء أنها مائة وأربع عشرة سورة بأسمائها إلا قول لمجاهد فإنه قدعد الأنفال مع التوبة سورة واحدة لعدم وجود البسملة وهو مرجوح، وأماما نسب إلى ابن مسعود من اسقاط المعوذتين وحكهما من المصحف فهو قول ساقط ولقد أفضنا القول في أن السور تنقسم إلى مكي ومدني واعتباراتها والراجح في ذلك في بحث (تاريخ القراءات القرآنية).

وهذا له علاقة بالنزول من حيث الخطاب والزمان والمكان().

أما أقسامها من حيث وجودها في المصحف الآن فتنقسم إلى أربعة أقسام:

السبع الطوال: وهي من البقرة إلى يونس وقد أسقطوا الفاتحة لأنها ليست من الطوال وجعلوها من المفصل ودمجوا الأنفال مع التوبة على الخلاف المعروف

المئون: وهي التي تلي السبع الطوال، وهي كل سورة زادت على مائة آية تقريبا

المثاني: وهي ما دون المئين

المفصل: ويسمونه (المحكم) وأوله (ق) على القول الذي يترجح() ومنه قصار السور وهي من الزلزلة إلى آخره وأما عن ترتيبها فاختلفوا فيه بين التوفيق والتوفيق والذي يظهر هو الأول وعليه أكثر العلماء() لكننا إن أجلنا النظر في كلا القولين نجد أن ترتيب أكثر السور توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قلة قليلة كان ترتيبها بإجتهاد من الصحابة أي توقيفي والنقاش والترجيح في مظانه وإنما أردنا مدخلا ليس إلا.

ومعنى المناسبة في اللغة: هي المشاكلة والمقاربة والمناسبات تجعل أجزاء الكلام مرتبطة بعضها ببعض كحالة البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

والمناسبات من أبرز وجوه إعجاز القرآن الكريم وعلمها دقيق لأن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط، فإنه يبرز ارتباط آي القرآن بعضها ببعض وسوره بعضها ببعض حتى تكون متسقة منتظمة المعاني والمباني، وفيه جواب لمن يقول: لم جعلت هذه السورة إلى جنب هذه السورة!

ومن أحسن الإعجاز أن يقع الكلام متحدا مرتبطاً بآخره فمن تأمل في لطائف نظم السور وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً معجز بسبب ترتيبه.

وإن أول من اظهر علم المناسبة هو الشيخ أبو بكر النسيابوري ت322هـ وقد أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان وسمى كتابه (البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن) ثم جاء الشيخ برهان الدين البقاعي تـ 885هـ فألف (نظم الدرر في تناسب السور) ثم جاء العلامة السيوطي ت911هـ

فألف (تناسق الدرر في تناسب السور) وألف أيضاً (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع)() وإن كان بعض العلماء يرى أن في بعض ارتباط السور والآيات تكلفا ولا يظهر إلا تحذلق لا داعي له()!

وعلم المناسبات فن رفيع الجناب والتفكير فيه هو عين التدبر الذي حث الله عليه ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ ص:٢٩

وهو من الفهم الذي يعطيه الله لعباده في القرآن الكريم، وهو جزء أصيل من علوم القرآن الكريم وقسم لصيق للتفسير ورديف للتأويل.

بل هو علم يعرف به علل الترتيب ومستوى التلاحم والارتباط بين سور القرآن الكريم ومقاصدها وهو في غاية النفاسة قل اعتناء المفسرين به لدقته. تكلم فيه الزركشي في برهانه فأفاد والقاضي أبو بكر بن العربي في (سراج المريدين) فأجاد ولملم أطرافه البقاعي فلم يترك شاردة ولا واردة إلا وأحاطها بما لديه خبراً فنظم درره في نظم الدرر ومن المفسرين: أبو السعود، وفخر الدين الرازي وابن عاشور، فأناروا الطريق وأماطوا الثام، فما أبقو عذراً لمعتذر، وعاب العز بن عبد السلام على المشتغلين به والمتوغلين فيه وعده ضربا من التكلف لأنه لا يظهر كثيراً إلا بارتباط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه واجتح بأن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض ورد عليه مساووه من أهل العلم وأقرانه في المرتبة.

بانه من تأمل في لطائف نظم السور وبدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحت ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته وسوره() فالقرآن كله كالسورة الواحدة.

وفائدة علم المناسبات: أنه يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، والترابط، والمناسبات إما لفظية وإما معنوية.

أما اللفظية فمثل: سورة الجاثية، وسورة الحشر، كلاهما تكرر اللفظ في الفاتحة والخاتمة، ففي الجاثية ﴿ حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ ..... وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٧ ﴾ الجاثية:1-37

والحشر قال تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ١ ..... هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ٢٤﴾ الحشر:١-٢٤

وقد يكرر اللفظ دون المعنى: كسورة الإخلاص مثلاً:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤ ﴾ الإخلاص:١-٤

فهو تكرار لجناس ففي اللفظ الأول معناه (الواحد) وفي الثاني معناه (الجمع)

المعنوية: فمثل﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ١ ..... إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧ ﴾ المؤمنون:١،١١٧

وهذه المناسبة عن طريق التضاد ومثل﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ..... وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ..... ﴾ النحل: ١، ١٢٧

فبدأت بالنهي عن الاستعجال وختمت بالأمر بالصبر.

وقد يكرر بالمعنى:قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ..... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ١٣ ﴾ الممتحنة:١، ١٣

قد فتح بالنهي عن موالاة الكفار وختمت به(1)

ومنها أن تبدأ السورة بالتهديد وتختتم به مثل: قال تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣ ﴾ ثم ختمت بقوله: ﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠

﴾ النبأ:١،٤٠

وقد تكون المناسبة إيماءاً، كسورة القصص مثلا: قد بدأ مطلعها بهجرة موسى عليه السلام عن وطنه، وختمت بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن وطنه مكة().

ومن جوه إبداعه في داخل السورة الواحدة يجمل ثم يفصل ثم يجمل كسورة الواقعة حيث صدرت بذكر أزواج الخلق الثلاث؛ ((1- أصحاب الميمنة 2- أصحاب المشئمة 3- السابقون، وختمت بثلاثة؛ 1- المقربون 2- أصحاب اليمين 3- المكذبون)) ثم تجيء الخاتمة في إيقاع عميق قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ٩٥ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾ الواقعة:٩٥،٩٦

فالتقت رجاحة اليقين وثقله في ميزان الحق بالواقعة التي بدأت بها السورة()

وأما سورة التحريم فجاءت بدايتها بعتاب النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم شيئا على نفسه وقد أحله الله له ابتغاء مرضات أزواجه، ثم وبخهن بأن الله سيبدل له خيرا منهن إن فارقهن بسبب التآمر ثم ذكرت امرأة فرعون ومريم ابنت عمران لكنها تناولت خيانة امرأتي نوح ولوط، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وفي هذا توبيخ وتحذير وتخويف لأمهات المؤمنين فكانت الخاتمة شبيهة بالمطلع(4)

وأما في سورة القلم (ن) فكانت البداية مربوطة ببراعة الاستهلال: قال تعالى﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ٢ ﴾القلم:٢

فتقدم الجواب ينفي قولهم فكان أبلغ في جلاله صلى الله عليه وسلم وأخف وقعاً عليه وأدحض لرد فريتهم ثم ختمها بقولهم ﴿ .....وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجنُونٌ٥١ ﴾ () القلم:٥١

ومما يدل على إعجاز المناسبات وان القرآن كله وحدة موضوعية ما كان في بداية التكوير كيف انسجم مع ختامها قال تعالى ﴿إِذَا ٱلشَّمسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ٧ ﴾ التكوير:١،٧

فإذا حدث هذه الأمور فقد اختل نظام الكون فلا شمس ولا نجوم ولا جبال ولا عشار ولا وحوش ولا بحار وجمعت النفوس بقرائنها وسئلت الموؤدة تبكيتاً لوائدها وتطايرت الصحف...فأين تذهبون وقد سلبت عنكم المشيئة.

وعليه: (فإن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة وإنه لا غني لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غني عن ذلك في أجزاء القضية) (2)

هـ – التكرار:

إن التكرر أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، وهو يفيد التقرير، وقد قيل: (إن الكلام إذا تكرر تقرر) ولقد اهتم القرآن الكريم به كثيراً ليقيم الحجة والإنذار (وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) وللتكرير عدة فوائد، منها:

زيادة التنبيه: مثل: ﴿ يَٰقَومِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ ﴾ غافر:٣٨

﴿ يَٰقَومِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا مَتَٰعٞ..... ﴾ غافر: ٣٩

التعظيم والتهويل: مثل ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣ ﴾ الحاقة:١-٣

و ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ ﴾ القارعة: ١-٣

و﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ٢٧ ﴾ الواقعة:٢٧

و﴿.....ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ.....﴾ الحشر: ١٨

و﴿ ..... إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ ﴾آل عمران:٤٢

لتعدد المتعلق: ﴿﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ..... ﴾ النور: ٣٥

و ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ١٣ ﴾ الرحمن:١٣

قال تعالى ﴿ وَيلٌ يَومَئِذٖ لِّلمُكَذِّبِينَ ١٥﴾ المرسلات:١٥

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكثَرُهُم مُّؤمِنِينَ٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ٩ ﴾ الشعراء: ٨-٩

قال تعالى﴿ وَلَقَد يَسَّرنَا ٱلقُرءَانَ لِلذِّكرِ فَهَل مِن مُّدَّكِرٖ١٧﴾ القمر:١٧

لتكرير حرف الاضراب: قال تعالى﴿ بَل قَالُوٓاْ أَضغَٰثُ أَحلَٰمِۭ بَلِ ٱفتَرَىٰهُ بَل هُوَ شَاعِرٞ .....﴾ الأنبياء: ٥

وقال تعالى﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلمُهُم فِي ٱلأٓخِرَةِ بَل هُم فِي شَكّٖ مِّنهَاۖ بَل هُم مِّنهَا عَمُونَ٦٦ ﴾النمل:٦٦

تكرير الأمثال: مثل ﴿وَمَا يَستَوِي ٱلأَعمَىٰ وَٱلبَصِيرُ١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلحَرُورُ ٢١ وَمَا يَستَوِي ٱلأَحيَآءُ وَلَا ٱلأَموَٰتُ .....﴾ فاطر:١٩-٢٢

إعادة الكلام إذا طال عهده:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ.. ﴾ النحل: ١١٩

وقال تعالى﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ.....﴾ النحل: ١١٠

وقال تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُم كِتَٰبٞ مِّن عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُم وَكَانُواْ مِن قَبلُ يَستَفتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلكَٰفِرِينَ ٨٩ ﴾ البقرة:٨٩

وقال﴿ لَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحمَدُواْ بِمَا لَم يَفعَلُواْ فَلَا تَحسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلعَذَابِۖ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٞ١٨٨ ﴾ آل عمران:١٨٨

وقال ﴿ ..... إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبٗا وَٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَٰجِدِينَ ٤﴾ يوسف:٤

فوجدنا أن التكرير إما زيادة في التنبيه على ما ينفي النعمة ليكمل تلقي الكلام وإما للتعظيم والتهويل، وإما لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثاني متعلقاً بغير ما تعلق به الأول(ترديد) وإما الاضراب والانتقال (بل) وإما لتكرير الأمثال، وإما لإطالة الكلام وخشي تناسي الأول وأحيانا تأتي المناسبة في سورة مقابل سورة كالماعون مع الكوثر، فقد وصف الله المنافق في الماعون بأربع صفات:

البخل 2. ترك الصلاة 3. الرياء فيها 4. الماعون

وفي الكوثر ذكر مقابلة البخل؛ 1-﴿إِنَّآ أَعطَينَٰكَ ٱلكَوثَرَ ١ ﴾ أي خير الكثير،

وفي المقابل ترك الصلاة 2-﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ .....﴾ وفي مقابلة الرياء 3- لربك

أي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون 4- ﴿(.....وَٱنحَرۡ ﴾ أي تصدق بلحوم الأضاحي

وأحيانا مقابلات في سورة واحدة: فمثلاً:

﴿وَٱلضُّحَىٰ١ ..... فَحَدِّثۡ ١١ ﴾

﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ٦ ..... فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ٩ ﴾

﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧ ..... وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ١٠ ﴾

﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ٨ ..... وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ١١﴾

فكانت الآخرة خير له من الأولى فهذه قمة الفصاحة وهذه عادة البلغاء و هذا ضرب من الإعجاز(1).